

تفسير السعدي

قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّمَا لَنَ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا فَادْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّمَا هَاهُنَا قَاعِدُونَ

{ يَا مُوسَىٰ إِنَّمَا لَنَ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا فَادْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّمَا هَاهُنَا قَاعِدُونَ }

فما أشنع هذا الكلام منهم، ومواجهتهم لنبیهم في هذا المقام الحرج الضيق، الذي قد دعت

الحاجة والضرورة إلى نصره نبیهم، وإعزاز أنفسهم. وبهذا وأمثاله يظهر التفاوت بين سائر

الأمم، وأمة محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال الصحابة لرسول الله صلى الله عليه

وسلم -حين شاورهم في القتال يوم "بدر" مع أنه لم يحتم عليهم: يا رسول الله، لو خضت

بنا هذا البحر لخضناه معك، ولو بلغت بنا برك الغماد ما تخلف عنك أحد. ولا نقول كما

قال قوم موسى لموسى: { اذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّمَا هَاهُنَا قَاعِدُونَ } ولكن اذهب أنت

وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون، من بين يديك ومن خلفك، وعن يمينك وعن يسارك.